دراسة : سحر عبد الغنى عبد الله عبد الغنى(٢٠٠٩م)

المصدر:

رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ،كلية الآداب، جامعة عين شمس.

عنوان الدراسة:

المتغيرات الاجتماعية المسئولة عن إساءة معاملة الأطفال دراسة ميدانية لعينة من الأطفال المساء التعامل معهم جنسيا.

إشراف:

أ.د/على محمود أبو ليلة

هدف الدراسة:

١. التعرف على الأنماط المختلفة للإساءة الجنسية الواقعة على الطفل في المجتمع المصري،من مستويات مختلفة، ومن مناطق جغرافية مختلفة تضم الريف والحضر،ومن الجنسين ذكور وإناث.
٢. معرفة الظروف والعوامل التي تؤدى إلى إساءة الطفل جنسياً، وأكثر الفئات التي تتعرض للإساءة الجنسية، والآثار المترتبة على إساءة الطفل جنسياً.

منهج الدراسة:

١. منهج المسح الاجتماعي الشامل لبعض مؤسسات الأحداث.
٢. منهج دراسة الحالة.
٣. منهج تحليل المضمون.

عينة الدراسة:

مجموعة من الأطفال(ذكور وإناث) المساء التعامل معهم جنسياً من داخل مؤسسات الأحداث بمدينة القاهرة، والجيزة ، وهى مؤسسة دور التربية بالجيزة، ومؤسسة الشباب بعين شمس، ومؤسسة القاصرات بعين شمس ، ومؤسسة الفتيات بالعجوزة.

أدوات الدراسة:

١. الاستبيان.

٢. دليل دراسة الحالة.

٣. استمارة تحليل المضمون.

٤. المقابلة.

نتائج الدراسة:

١. أكدت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في الإساءة الجنسية بين الذكور أو الإناث، إلا أن نسبة الذكور في الدراسة الميدانية كانت حوالي (٥٩,٥٪) من إجمالي عينة الدراسة في مقابل (٤٠,٥٪)للإناث ، وهذا يتفق مع نتائج تحليل المضمون للجرائم الجنسية ضد الأطفال ، التي نشرت في صحيفتي الأهرام وأخبار الحوادث.

٢. يوجد العديد من الظروف والعوامل التي مهدت إلى إساءة الأطفال جنسياً. فقد كانت للأسرة دور في تعرض الطفل للإساءة الجنسية من خلال العادات والقيم السائدة في الأسرة .كما أن أسرة الطفل كانت تعاني من كثرة عدد الأفراد المقيمين معها ، فنحو (٢٢,٥٪) من إجمالي عينة الدراسة كان عدد أفراد أسرتهم سبعة أفراد، وهناك من وصل عدد أفراد أسرته إلى (١٠) أفراد، و(١١) فرد .وخاصة إذا علمنا أن نحو (٥٥,٥٪) من إجمالي عينة الدراسة كانوا يسكنون في غرفتين،وكان هناك من يسكن في غرفة واحدة وذلك بنسبة(٢٩,٤٪)، وهذا جعل نحو(٥٦,٧٪) من إجمالي عينة الدراسة كان الأولاد والبنات ينامون في غرفة واحدة، ونحو (٣٢,٢٪) من إجمالي عينة الدراسة كانت الأسرة تنام في غرفة واحدة، ومن شأن ذلك أن يسهم في عدم الخصوصية مما يساعد في إضعاف الشعور بالحياء لدي الطفل، إذ أن تلك الكثافة تتيح فرصا متزايدة للمخالطة المستمرة والضارة أحيانا، وهذا غير مهيأ للتنشئة الاجتماعية وخاصة أن نحو (٤١,٧٪) من إجمالي عينة الدراسة قد سمعوا أو لاحظوا بعض الممارسات الجنسية داخل الأسرة.

٣. لعب الأصدقاء دوراً واضحا في تعرض الطفل للإساءة الجنسية، فكان هناك كثير من أصدقاء الطفل يمارسون السلوك الجنسي المنحرف وذلك بنسبة(٨٨,٥٪) من إجمالي عينة الدراسة، فقد حاولوا تشجيع الطفل على ممارسة هذا السلوك عن طريق استخدام العديد من الحيل إما عن طريق إقناع الطفل أن هذا السلوك يحقق له المتعة والسعادة أو سيحصل على أموال كثيرة، وهناك من الأطفال الذكور الذين حاولوا الاعتداء على الطفل وكان ذلك بنسبة (٥٩,٢٪) من إجمالي عينة الدراسة، أي أن الطفل قد تعلم هذا السلوك من خلال أصدقائه الذين يمارسون هذا السلوك الجنسي المنحرف.

٤. إن الظروف والدوافع الاجتماعية كانت سببا رئيسياً في حدوث الإساءة الجنسية للأطفال وذلك في الجرائم التي نشرت في صحيفتي الأهرام وأخبار الحوادث وذلك بنسبة (٥٠٪) من إجمالي الأخبار التي نشرت بالصحيفة مقابل (٣٠,٨٪) في صحيفة أخبار الحوادث.

٥. نحو (٦٠٪) من الجرائم التي ارتكبت ضد الأطفال في صحيفة الأهرام كانوا الأطفال بائعين في الشارع ،ونحو (٨٧,٥٪) من إجمالي عينة الدراسة كانوا يعملون قبل دخولهم المؤسسة ،في ظل ظروف بالغة القسوة، يفتقدون فيها للرعاية الأسرية والمجتمعية، ويعرضهم للعديد من الإساءات التي تعد أخطرها الإساءة الجنسية.

٦. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاغتصاب كان النمط السائد سواء في صحيفة الأهرام وذلك بنسبة (٩٠٪) من الحالات، ونحو (٦٩,٢٪) من إجمالالأخ التي نشرت في صحيفة أخبار الحوادث، وهذا أيضا ما توصلت إلية الدراسة الميدانية في مؤسسات الأحداث بأن الاغتصاب كان النمط الأساسي للإساءة الجنسية الموجهة ضد الطفل وذلك بنسبة (٨١٪) من إجمالي عينة الدراسة بواقع (٦٨,١٪) من إجمالي عينة الذكور مقابل (١٠٠٪) عينة الإناث.

٧. كان متوسط سن الإساءة الجنسية للذكور في بداية تعرضهم لهذه الإساءة (٨) سنوات وبالنسبة للإناث أرتفع السن عند بداية الإساءة الجنسية لهن، فمتوسط السن بلغ (١٤) سنة.

٨. اختلف الأفراد الذين أساءوا إلى الطفل جنسيا في بداية حياته، إلا أن النسبة الغالبية كانت للشخص الغريب وذلك بنسبة (٤٣,٥٪) من إجمالي عينة الدراسة، وهذه النتيجة منطقية للأطفال العاملين بالشارع ، فالطفل عندما ينزل الشارع لا يعرف أحد ، ويجهل بما يحدث فيه.

٩. استخدم المعتدي العديد من الأساليب القاسية لإخضاع الطفل له كالضرب والقوة والتهديد والأسلحة البيضاء.

١٠. كشفت نتائج الدراسة الميدانية ، وكذلك دراسة الحالة عن انتشار العديد من الأطفال الذين يمارسون السلوك الجنسي داخل مؤسسات الأحداث فنحو(٦٥٪) من العينة أقروا بوجود ممارسات جنسية داخل المؤسسة، فالفراغ الذي يعيشه الأطفال داخل المؤسسة والازدحام في بعض العنابر يؤدى إلى حدوث الممارسات الجنسية المنحرفة داخل المؤسسة،ونحو(٥٧,٧٪) من الأطفال الذين أقروا بوجود ممارسات جنسية داخل المؤسسة

بأنهم يقومون بهذا الفعل داخل المؤسسة، بواقع (٦٧٪) من إجمالي عينة الذكور مقابل (٢٦,٧٪) من إجمالي عينة الإناث.